العراق في العهد التركماني (١٤١٠-١٥٠٨م) :

١- العراق في عهد دولة الخروف الأسود القره قوينلو ١٤١١-١٤٦٧م.

بإنهيار الحكم الجلائري اصبح العراق جزءاً من دولة تركمانية عرفت في التاريخ بأسم (القره قوينلو) يطلق عليها اسم البارانية نسبة الى قبائل الغز التركمانية التي نزحت من تركستان الغربية إلى جهات أذربيجان وسيواس في أواخر القرن الثالث عشر الميلاد وتحديدا في عهد الايلخان المغولي ارغون ، وتمكنت من اقامة كيان سياسي لها في جنوب شرق الاناضول في الاراضي الواقعة شمالي بحيرة وان في ارمينية ، على تخوم السلطنة المملكية ، ومملكة طرابزون المسيحية في جهات ارمينيا والبحر الاسود واتخذت ارغيش الواقعة شمالي شرقي البحيرة عاصمة لها التي شاع اسمها (قره قوينلو) لاشتهارها باقتناء (الشياه السود) أو لأنها تحمل شارة(خروف اسود).

استطاع زعيمها (بيرام خواجة) بسط نفوذه على الموصل وسنجار، بعد موت السلطان الجلائري أويس ، وتمكن الأمير (قره يوسف بن قره محمد حفيد بيرام) الانتصار على جيش احمد الجلائري عام ١٤١٠م قرب تبريز، ثم استولى ولده شاه محمد على بغداد في العام نفسه .حصل صراع على السلطة في العراق بين (الأمير اسكندر بن قره يوسف) والأمير التيموري (شاه رخ) وبين (اسبان بن قره يوسف) وأخيه (محمد شاه) حول الولاية انتهى بهروب محمد شاه ثم قتل .نجح السلطان جهان شاه في حصار مدينة بغداد وقتل ابنه بيربوداق عام ١٤٦٦م.

دام حكم القره قوينلو ٦٠ عاماً كانت البلاد خلالها مسرحاً للتطاحن بين الامراء المتنافسين من الاسرة الحاكمة ، اتسمت سنوات حكمهم بشدة الاضطرابات والحروب والخراب مما كان له اسوأ الاثر في الحياة العامة ، وكلفت الحروب الداخلية الى جانب الصراع مع بقايا الدولة التيمورية في ايران جيهان شاه الكثير، لهذا كتب لدولته المتعثرة المصير نفسه الذي ال اليه الجلائريون على يد القره يوسف .

٢ـ العراق في عهد دولة الخروف الأبيض الاق قوينلو ١٤٦٧-١٥٠٨ :

من الإمارات التي أقامتها العشائر التركمانية النازحة في تركستان الغربية إلى أذربيجان وجهات الأناضول في أواخر القرن الثالث عشر ، اشتهرت باقتناء (الشياه البيض) فعرفت اسمها به . وكان لها عند بداية ظهورها قوة ونفوذ نظرا لاتباعها سياسة مؤيدة لتيمورلنك وحصل زعيمها (قره عثمان) مكانة مرموقة ، ووصلت أمارته إلى ديار بكر واتخذ امد عاصمة

له، في عهده حفيده (حسن الطويل) ازدات قوة الإمارة وتمكنت من القضاء على القره قوينلو ثم القضاء على زعيمها (جهان شاه) وضم الممتلكات كافة ومنها العراق أليهم .

تولى ولاية بغداد مقصود بن حسن الطويل ، لكن سرعان مآدب الارتباك في الإمارة بعد وفاة حسن الطويل عام ١٤٧٧م ، واندلعت حركات التمرد بين الأمراء في الإمارة انتهت بسيطرة الأمير يعقوب الذي أعلن نفسه سلطاناً في تبريز ، وتمتعت الامارة بشي من الاستقرار حتى فاته ، التي تجددت الاضطرابات وكثرت الحروب الأهلية بين الطامعين على السلطة ، وأصبح العراق إقليماً مهملاً من دولة مجزأة ، انتشر فيه السلب تارة والقتل تارة أخرى .

تتابعت حركات التمرد والعصيان وتمكن الأمير احمد من أحفاد حسن الطويل من دحر الأمير رستم بن مقصود وقتله ١٤٩٥م ، والذي لم يدم حكمه طويلاً فقتل على يد أمراء آخرين ، وأصبح العراق وبلاد فارس من حصة مراد .

كان من الطبيعي ان تؤدي تلك الصراعات الى تفكك الدولة وانهيارها على يد طامع جديد من سلالة اخرى هو اسماعيل الصفوي ، مؤسس الدولة الصفوية .

وكانت نتيجة الصراع أن سفكت خلالها دماء غزيرة ، وتسابق على السلطة وتكريس الأموال على ملاذهم الخاصة ، دون يفكر احدهم بإصلاح أو حفر ترعة أو تشيد قنطره أو يصون سداً أو يرعى عالماً ، انعكست على حياة العراقيين والتي أدت إلى انهيار هذه الإمارة على يد طامع جديد هو إسماعيل الصفوي .